

الأغاني

يما نية موشاة له غدירתان حتى جلس في مجلسه بالأمس ثم قال ما فعل الأنصاري قال فنلنا منه وشتمناه فقال قاتله ا ما رميت بمثله ولا سمعت بمثل شعره فارقتكما فأتيت منزلي فأقبلت أصد وأصوب في كل فن من الشعر فلكأني مفحم أو لم أقل قط شعرا حتى نادى المنادي بالفجر فرحلت ناقتي ثم أخذت بزمامها فقدتها حتى أتيت ذبا با ثم ناديت بأعلى صوتي أخاكم أبا لبنى وقال سعدان أبا ليلي فجاش صدري كما يجيش المرجل ثم عقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا فبينما هو ينشدنا إذ طلع علينا الأنصاري حتى انتهى إلينا فسلم ثم قال أما إني لم آت لك لأعجلك عن الأجل الذي وقته لك ولكني أحبت ألا أراك إلا سألتك عما صنعت فقال اجلس ثم أنشده .

(عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعَزِفُ ...) .

فلما فرغ الفرزدق من إنشاده قام الأنصاري كئيبا فلما توارى طلع أبوه وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في مشيخة من الأنصار فسلموا علينا وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حللنا ومكاننا من رسول ا ووصيته بنا وقد بلغنا أن سفيها من سفهائنا تعرض لك فنسألك با لما حفظت فينا وصية النبي ووهبتنا له ولم تفضحنا قال إبراهيم بن محمد فأقبلت أكلمه أنا وكثير فلما أكثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي قال وقد كان جرير قال .

(أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّـرُوبُ الْمُكَلَّـفُ ... أَفِرُّ رُبَّمَا يَنَـأَى هَوَاكَ وَيُسْـعِفُ)

(طَلَلْتَ وَقَدْ خَبَّرْتَ أَنْ لَسْتَ جَارِعاً ... لِرَبِّعٍ بِسُلُومَانَيْنِ عَيْدُكَ تَذَرُفُ) .

فجعل الفرزدق هذه القصيدة نقيضة لها